بين اول السورة واخرها سنة قال مقاتل وابن كيسان كان هذا بمكة قبل ان تفرض
الصلوات الخمس فنسخ ذلك بها سئل رحمه الله هل الخطاب بالمزمل والمدثر
للنبي صلى الله عليه وسلم كان في اول الوحي او ما تسميه بذلك اجاب ذكر
المفسرون ان هذا الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم كان في اول الوحي قبل تبليغ الرسالة
ثم خوطب بالنبي والرسول لتعدد ذلك وسبب التسمية ما رواه جابر بن عبد الله ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحرا فلما قضيت جواري بحرا هبطت فنوديت
فنظرت عن يميني فلم ار شيا فنظرت عن شمالي فلم ار شيا فنظرت امامي فلم ار شيا
فاتيت خديجة فقلت دثروني وصبوا علي ماء باردا قال فدثروني وصبوا
علي ماء باردا فنزل يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وعنه ايضا انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي قال فبينا انا امشي سمعت صوتا من السما
فرفعت بصري قبل السما فاذا الملك الذي جاني بحرا قاعد على كرسي بين السما والارض
فخفت منه حتى هويت الى الارض فجيت اهلي فقلت زملوني زملوني فزملوني فانزل
الله يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا الايات سئل رحمه الله ما معنى ناشئة
الليل وما قبلها اجاب اختلفوا فيما فعن عائشة رضي الله عنها الفعل قبل
بعد النوم وقيل ناشئة الليل ساعاته كلها فكل ساعة منه ناشئة سميت بذلك
لانها تنشا اي تبدو ومنه نشات السحابة اذا بدت وقال ابن ابي مليكة سالت
ابن عباس وابن الزبير عنها فقالا الليل كله ناشئة وقال ابن كيسان هي القيام
من اخر الليل وقال عكرمة هي القيام من اول الليل وروي عن ابن الحسين انه
كان يصلي بين المغرب والعشا ويقول هذا ناشئة الليل وقال الحسن كل صلاة
بعد العشا الاخرة فهي ناشئة من الليل وطا على قراءة ابن عامر وابي عمرو بكسر
الواو وتمدودا ومعنى المواطاة اي الموافقة يقال وطاة فلانا مواطاة ووطاذا
وافقه وذلك ان مواطاة القلب واللسان والسمع والبصر بالليل يكون اكثر منه بالنهار ومعنى
ولا اعلم قراءة الباقين بفتح الواو وسكون الطا اي افعل من صلاة
النهار لان الليل للنوم والراحة وقال قتادة اثبت في الخير واحفظ للقراءة وقال

الفرا

الفرا اثبت قياما اي اوطا للقيام واسهل للمصلي من ساعات النهار لان النهار
خلق لتصرف العباد والليل خلق للخلوة فالعبادة فيه اسهل وقيل اشد نشاطا
ومعنى واقوم قيلا اي اصوب قراءة واصح قولا لهدوء الناس وسكون الاصوات
قاله بعضهم وقيل اقوم بمعنى بين قاله الطبري وفي الجملة عبادة الليل اشد نشاطا
واتم اخلاصا واكثر بركة وابلغ في الثواب سئل عفا الله عنه ما معنى سبحا
في قوله تعالى ان لك في النهار سبحا طويلا اجاب سبحا اي تصرفا وقلنا
واقبالا وادبارا في حوائجك واشغالك واصل السبح سرعة الذهاب ومنه السابحة
في الماء وقيل سبحا طويلا اي فراغا وسعة لنومك وتصرفك في حوائجك وقرا يحيى
ابن يعمر سجاطويلا اي استراحة وتخفيفا للبدن قال بعضهم والخطاب في
هذه الاية للنبي صلى الله عليه وسلم سئل عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى فكيف
تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا اجاب اختلفوا في معناه تتقون
بمعنى تامنون اي كيف تامنون ان كفرتم يوما اي عذابه وهو معقول تتقون وقيل
معناه باي حصن تحصنون به من عذاب يوم يجعل الولدان شيبا لشدة هوله
وهو يوم القيمة وقيل معناه كيف لكم بالتقوى يوم القيامة ان كفرتم في الدنيا
اي لا سبيل لكم الى التقوى اذا وفيتم يوم القيامة وشيبا جمع اشيب والاصل
في شين شيبا الضم وكسرت لمجانسة الياء وهو مجاز ويجوز ان يكون المراد في
الاية الحقيقة سئل رحمه الله ما نصب نصفه وثلثه وما رفع طايفة في قوله
تعالى ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطايفة من الذين
معك اجاب نصبها بالعطف على ادنى اي تقوم نصفه وثلثه وجرهما بالعطف
على ثلثي ورفع طايفة بالعطف على ضمير تقوم سئل عفا الله عنه ما نصب خيرا
واعظم في قوله تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم
اجرا وما معناها اجاب نصب خيرا واعظم على المفعول الثاني فان الوجود اذا
كان بمعنى الرؤية يتعدى الى مفعولين وهو فصل في قول البصريين وعماد في قول
الكوفيين لا محل له في الاعراب ومعنى هو خيرا واعظم اجرا اي تجدون ثوابه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)